

نهج السعادة

[80] عن أنس بن مالك قال: أقبل يهودي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل المسجد فقال: أين وصي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فأشار القوم إلى أبي بكر!!! فوقف عليه فقال: أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي. قال أبو بكر: سل عما بدا لك. قال اليهودي: أخبرني عما ليس لك، وعما ليس عندك وعما لا يعلمه الله؟ فقال أبو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي. وهم أبو بكر والمسلمون - رضي الله عنهم - باليهودي!!! فقال ابن عباس - رضي الله عنهما -: ما أنصفتم الرجل!!! جوابه وإلا فاذهبوا به إلى علي رضي الله عنه يجيبه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: "اللهم اهد قلبه وثبت لسانه" (1). فقام أبو بكر، ومن حضره حتى أتوا علي بن أبي طالب فاستأذنوا عليه، فقال أبو بكر: يا أبا الحسن إن هذا اليهودي سألني مسائل الزنادقة!!! فقال علي: ما تقول: يا يهودي؟ قال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي. فقال له: قل. فرد اليهودي المسائل. فقال علي رضي الله عنه: أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم - معشر اليهود -: إن عزير ابن الله. والله لا يعلم أن له ولداً (2) وأما قولك: أخبرني بما ليس عندك. فليس عنده ظلم للعباد، وأما قولك: أخبرني بما ليس لك. فليس لك شريك.

أى انه صلى الله عليه وآله علمه كل شيء ثم دعا

الله بأن يهدي قلبه للوعاية، ويثبت لسانه للتعبير والحكاية. (2) الكلام من باب نفي الملزوم بسلب اللازم أي لا ولد لله تعالى إذ لو كان له ولد لكان يعلمه - إذ لا يعزب عن علمه تعالى شيء - فإذا لا يعلمه فليس له حظ من الوجود، وإنما ساق عليه السلام الكلام بهذه الصورة كي يطابق سؤال اليهودي وإلا فلب الكلام ومحصله: ان الله يعلم أن لا ولد له.